Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دفعت هذه الفوضي فى صناعة الحديث وروايته جماعة من العلماء الثقات إلى أن ينهجوا مناهج فى تنقية الحديث وتمييز صادقه من كاذبه ومن ثم كانت الحاجة ماسة إلى نقد الاسناد لمعرفة قيمة المحدث وهكذا بدأ هؤلاء فى تشريح الرجال المحدثين بتجريحهم أو تعديلهم مستثنين الصحابة وان كان فريق آخر يخضع الصحابة لمقاييس النقد .

« قال الغزالى : والذي عليه سلف الأمة وجماهير الخلف أن عدالتهم (أي الصحابة) معلومة بتعديل الله عز وجل اياهم وثنائه عليهم فى كتابه ، فهو معتقدنا فيهم الا أن يثبت بطريق قاطع ارتكاب واحد لفسق مع علمه بذلك ، وذلك مما لايثبت فلا حاجة لهم إلى التعديل ، وقد زعم قوم أن حالهم كحال غيرهم فى لزوم البحث وقال قوم : حالهم العدالة فى بداية الأمر إلى ظهور الحرب والخصومات ثم تغيرت الحال وسفكت الدماء فلابد من البحث ... ثم فسر الصحابى المعني بهذا بمن كثرت صحبته للنبى ﷺ » .

ونتوقف هنا عند مؤلف فى القرن الهجري هو شمس الدين الذهبى (ت ٧٤٨) فى كتابه ميزان الاعتدال فانه يوضح لنا فى مقدمته أمورا هامة يبدأها بذكر أهم المؤلفات فى الجرح والتعديل .

« فهذا كتاب جليل مبسوط فى ايضاح نقلة العلم النبوي وحملة الآثار ألفته بعد كتابى المبعوث بالمغني وطولت العبارة ، وفيه أسماء عدة من الرواة زائدا على من فى المغنى زدت معظمهم من الكتاب الحامل المذيل على الكامل لابن عدي ...

وقد ألف الحفاظ مصنفات جمة فى الجرح والتعديل ما بين اختصار وتطويل ، فأول من جمع كلامه فى ذلك الامام الذي قال فيه أحمد بن حنبل ما رأيت بعيني مثل يحي بن سعيد القطان وتكلم فى ذاك بعده تلامذته يحي بن معين وعلى بن المديني وأحمد بن حنبل وعمرو بن على الفلاس وأبو خيثمة وتلامذتهم كأبى زرعة وأبى حاتم والبخاري ومسلم وأبى اسحق الجوزجاني السعدي وخلق من بعدهم مثل النسائى وابن خزيمة والترمذي والدولابى والعقيلى وله مصنف مفيد فى معرفة الضعفاء ولأبى حاتم بن حبان كتاب كبير